التَّارِيخُ: 18.10.2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَاَنْسٰيهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلَآ اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى...

فَلْنَعِيشْ عُمْرَنَا دُونَ أَنْ نَنْسَى اللَّهَ تَعَالَى وَالمَوْتَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا مَا يَلِي: **"اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الخَاسِرُونَ"**[1].

فِي الحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ، يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي: **"بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ المَقَابِرَ وَالبِلَى"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الإِنْسَانَ يُعَانِي مِنَ النِّسْيَانِ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى:كَائِنٌ كَثِيرُ النِّسْيَانِ. فَتَارَةً يَنْسَى نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ وَجِيرَانَهُ وَيُهْمِلُ مَسْؤُولِيَّاتِهِ، وَأَحْيَانًا يَنْسَى الغَايَةَ مِنْ خَلْقِهِ وَيَتْرُكُ إِحْتِرَامَ النَّاسِ وَالإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ، وَأَحْيَانًا يَنْهَمِكُ فِي مَشَاغِلِ الدُّنْيَا وَيَغْفُلُ عَنِ الآخِرَةِ وَالجَزَاءِ وَالمِيزَانِ وَالحِسَابِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَحْيَانًا يَنْسَى دِينَهُ وَتَارِيخَهُ وَثَقَافَتَهُ فَيَغْفُلُ عَنْ جَوْهَرِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَفَاضِلُ!

إِنَّ شَرَّ النِّسْيَانِ نِسْيَانُ المَرْءِ لِرَبِّهِ. "...وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ..."[3] وَهُوَ (الخَبِيرُ) الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ وَالعَلَانِيَةَ. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ:**"إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ"**[4]. فَهُوَ الخَالِقُ الرَّزَّاقُ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى مَا نَفْعَلُ وَيَسْمَعُ مَا نَقُولُ، وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ. هُوَ شِفَاءُ أَمْرَاضِنَا وَعِلَاجُ مَشَاكِلِنَا. رَغْمَ كُلِّ أَخْطَائِنَا وَتَقْصِيرِنَا يَرْحَمُنَا بِاسْمِهِ "الرَّحْمَنِ"، وَرَغْمَ كُلِّ ذُنُوبِنَا يَغْفِرُ لَنَا بِاسْمِهِ "الغَفَّارِ"، وَيَرْزُقُنَا بِاسْمِهِ "الرَّزَّاقِ".

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَفَاضِلُ!

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ"**[5] وَأَخْبَرَنَا أَنَّ "اَلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ"[6] لِأَنَّ مَنْ نَسِيَ المَوْتَ وَالحِسَابَ فَهُوَ أَسِيرُ الشَّيْطَانِ. وَاليَوْمَ المُجْرِمُونَ الَّذِينَ يُمْطِرُونَ الأَرَاضِيَ الإِسْلَامِيَّةَ وَخَاصَّةً غَزَّةَ بِالْقَنَابِلِ وَيَذْبَحُونَ الأَبْرِيَاءَ وَيَرْتَكِبُونَ الإِبَادَةَ الجَمَاعِيَّةَ هُمُ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ وَاتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ وَلِيًّا لَهُمْ. وَاليَوْمَ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ الأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ذَبْحَهَا بِلَا رَحْمَةٍ وَيُمَارِسُونَ كُلَّ أَنْوَاعِ العُنْفِ ضِدَّ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ هُمُ الَّذِينَ فَقَدُوا وَعْيَ الآخِرَةِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِفْسَادِ الطَّبَائِعِ الطَّاهِرَةِ لِلشَّبَابِ وَالأَطْفَالِ بِالْعَقَائِدِ المُنْحَرِفَةِ وَالتَّيَّارَاتِ البَاطِلَةِ هُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَأْخُذُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الإِنْسَانِيَّةِ. إِنَّ الَّذِينَ يُزَيِّنُونَ المَعَاصِيَ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ الرَّقْمِيَّةِ، وَيُشَجِّعُونَ عَلَى الحَرَامِ وَيُهْدِرُونَ الخُصُوصِيَّةَ العَائِلِيَّةَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُرَاعُونَ المَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ. إِنَّ فِقْدَانَ حَسَاسِيَةِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ فِي الحَيَاةِ العَمَلِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ وَمُحَاوَلَةَ الكَسْبِ بِطُرُقٍ مُحَرَّمَةٍ كَالرِّبَا وَالقِمَارِ هِيَ نَتِيجَةُ نِسْيَانِ اللَّهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَعِزَّاءُ!

فَلْنَحْيَا حَيَاةً نُدْرِكُ فِيهَا أَنَّنَا تَحْتَ رِقَابَةِ رَبِّنَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَنَّنَا سَنُحَاسَبُ عَلَى مَا نَفْعَلُ فِي الدُّنْيَا حَتْمًا. فَلْنَجْتَهِدْ فِي أَنْ نَكُونَ عِبَادًا صَالِحِينَ لِرَبِّنَا بِعِبَادَتِنَا وَلْنَنَالَ رِضَاهُ بِأَخْلَاقِنَا الحَسَنَةِ. وَلْنُتَابِعَ بِعَزْمٍ وَصَبْرٍ المُحَافَظَةَ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي قُلُوبِ أَبْنَائِنَا وَشَبَابِنَا الطَّاهِرَةِ. وَلْنَكُنْ يَقِظِينَ مِنَ التَّيَّارَاتِ الضَّارَّةِ الَّتِي تُهَدِّدُ بِيئَتَنَا الأُسَرِيَّةَ الَّتِي نَتَعَلَّمُ فِيهَا قِيَمَنَا الدِّينِيَّةَ وَالأَخْلَاقِيَّةَ وَالإِنْسَانِيَّةَ. وَدَعُونَا لا نَنْسَى أَنَّ إِعْمَارَ الأَرْضِ وَبِنَاءَ المُسْتَقْبَلِ الآمِنِ سَيَتَحَقَّقُ عَلَى أَيْدِي أَجْيَالٍ تَعْرِفُ رَبَّهَا وَتَتَذَكَّرُ المَوْتَ وَتَعِي الآخِرَةَ.

---

[1] سُورَةُ الْمُجَادَلَة،19/58.

[2] التِّرْمِذِيّ، كِتَابُ صِفَة الْقِيَامَة،17.

[3] سُورَة الْحَدِيد،4/57.

[4] سُورَةُ الِ عِمْرَان،5/3.

[5] النَّسَائِيّ، كِتَابُ الجَنَائِز،3.

[6] التِّرْمِذِيّ، كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَة،25.